Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# II

على امتداد الشهرين التاليين تولع نيبيل وليديا أحدهما بالآخر، وكانا يزدادان هياماً كل لحظة يجتمعان فيها معاً وفي الساعات التي يقضيانها وأحدهما بعيد عن الآخر. فنيبيل الرومنطيقي إلى درجة الإحساس بالكآبة التي يسببها مطر يجعل الفناء رمادياً، كان يرى في تلك المخلوقة بوجهها الملائكي وعينيها الزرقاوين ونضوجها المبكر، تجسيداً للمثالية القصوى. وكان نيبيل في نظر الفتاة شاباً طيباً وذكياً وجريئاً. ولم تكن هناك أي سحابة في حبهما باستثناء صغر سن نيبيل. وقد نسي الفتى دراسته وشهادته وكل الأشياء الأخرى التافهة، ورغب في الزواج. فقد تأكد له أنه ليس هناك سوى أمرين: فهو لن يستطيع العيش **مطلقاً** دون ليديا، وسوف يواجه كل من يعترض على ذلك. وكان يحدس ـ أو أنه بكلمة أدق، كان يشعر ـ بأنه سيفشل فشلاً مدوياً.

وبالفعل، فإن أباه الذي استاء بعمق للسنة التي ضيعها نيبيل من أجل غرام كرنفالي، كان عليه أن يضع النقاط على الحروف بصرامة رهيبة. ففي أواخر شهر آب تحدث إلى ابنه بصورة حاسمة:

ـ قيل لي أنك ما تزال تواصل زياراتك إلى بيت آل أريثابالاغا. هل هذا صحيح؟ لأنك لا تتكرم بقول كلمة واحدة لي من تلقاء نفسك.

ورأى نيبيل العاصفة كلها في ذلك الأسلوب الوقور، فارتعش صوته قليلاً حين أجاب:

ـ إذا كنت لم أخبرك بشيء يا أبتاه، فلأنني أعرف أنه لا يعجبك أن أتحدث إليك بهذا الأمر.